



فلسطين الضائعة

للأستاذ كمال النجبي

—

خلت فلسطين من ساداتها النجب
وأفقرت من بنى آياها الشهب
طارت عن الشاطئ الخالي حمامه
وأقلت سفن الإسلام والعرب
يا أخت أندلس بذلا ونضحية
وطول صبر على الأرزاء والذوب
ذهبت في لجة الأيام ضائعة
ضايح أندلس من قبل في الحقب
وطدحت بينك الصيد نازلة
بئسها أمة القرآن لم تصب
ذادوا عن الدار حتى ذادهم قدير
عدا على الدار والأسوار والرحب
يا أخت غرناطة عزا وقرطبة
في موق من شباب الدهر مختل
سلبت من يد أهل الحق مثلهم
سيف منتهك للحق مستل
أهلوك أين هو؟ شطت مهاجرهم
وأسلوا كخماص الطير للمط
طاشوا جياها قلدا حن حينهم
جادوا بأنفسهم حرى من السنب
بانوا رمايا جفاء القتب من شفق
ورحمة وعداء الصقر من أدب

تجوزه سارات الريح موهة
عويل ناكلة مرت على الترب
اللاجئون بأهلهم وصيبتهم
والنازهون بهم في كل مضطرب
والنازحون عن الأوطان شتتهم
بطش العدو وبأس الحادث الحزب
ناوا بأطفالهم خوفا كأنهم
حائم مهاجرت بالأفرخ الرغب
ويقتل النفس من غم ومن كد
فناؤهم وهمومنا على كعب
ديارهم كيف بانت بعد ما نزعوا
عننا وباتوا على الأحجار والكعب
منازل خفت أضواءها وبات
أطلاؤها وخت لليوم والقرب
يخلق الشهداء الأوفياء على
ركامها نحبك في ربمها الحرب
كم مسجد بمدام عات اليهود به
نشوى رهوسهم من سكرة الطرب
ويمة سكوت فيها بناتهم
وما خجلن ، وأخجلن ابنة المنب
ممايد لا الدعاء السمح منطلق
منها ولا لغة القرآن والأدب
آخت طلولا يلم الرسل من جزع
برسمها وينوح الصعب من حرب
وكم كساب أذيت في طهارتها
وطلفة لجمت في عرشها رسي
ورب طفل بكى اهتزت لدمته
وصائل البيت ذى الاستار والحجب
بكت له الملة الغراء والهة
وأجهشت ملة الرهبان والصلب

يقود يعرب نحو المجد منطلقا
 في مهيع واضح على الصوى لحب
 لا تيشى فرحاب الصبر واسمة
 والحظ في صعد آنا وفي صبيب
 وان تكونى لصهيون ودعوتيه
 إلا جهنم فاضت منه بالحطب
 هل بين هارون أو موسى وبينهم
 من واشج يصل الأرحام أو نسب؟
 ما قوم موسى كليم الله شرذمة
 تبيع أعراضها للناس بالذهب ا

بافلذة من فؤاد الحق قد قطعت
 بصارم من دم الأعزال مختضب
 لم يبق غير رماد منك محترق
 مبدد كرماد النار منتهب
 هفا إليك سلاح الدين مذكرا
 خالى الوقائع من تاريخك المعجب
 اطل فوقك شوقا وانثى ولها
 بدمع غارق في الدمع منتحب
 يدعو إليك أسود الله ضاربة
 تمدو على مهج الأبطال والقصب
 دماء ليث له في كل مشترك
 طعن القنا وزئير الضيغم الغضب
 ماض على سفة الآباء مقترب
 لله مقترب في الله محترق
 بما أدرت لبوءات الفسلة غذا
 أعراقه ونما في خيمها وربى

يايوم حطين صد للشرق ثانية
 واخلع على العرب من أنوابك القشب
 أمد إلينا سلاح الدين في أجم
 من القنا وخيس زاخر لحب

يا آل يعرب في مصر وجيرتها
 ملائحو سمع هذا الكون بالصخب
 لما تكلم صهيون بلهزمه
 جارتهم اليف بالأسجاع والحطب
 أضعتمو بلدا عاش الخليل به
 وأنزل الله فيه أول الكتب
 مشى البراق على بطحائه وسرى
 بأجد فوق مسرى الريح والسحب
 فليمنأ العرب بالنصر الذى غنموا
 وايمئد الغضب الأبطال في القرب

ضحية الفدر ، أسبنا مدامنا
 بريئة كدموع الزن لم تشب
 أجرت عليك مآق غير كاذبة
 دما تنزه مسفوحا عن الكذب
 إن لم يعنك على عاد فمذرة
 لإخوة لم يضمنوا بالدم السرب
 فقد تحكم فيهم أجنب شرس
 مسيطر فوقهم بالقهر والقلب
 يمينه ساسة عرب أبالسة
 أزدى بهم كاف بالحكم والقب
 ما فيهمو غير خوائ لأمته
 مضيع لحقوق الشعب مقتصب
 يسير في خيلة الأبطال متنفضا
 يهز في يده سيفا من الخشب
 يحمر أذبال ألقاب منمقة
 يحفل فيهن كالملاورس ذى القنب

أخيذة الغرب هل في الشرق من رجل
 مشوب في سبيل الحق معتصب
 ذى مرة لم يشب أخلاقه دنس
 ولا اطباء هوى اللذات والحب

قامت فيك الأسى شمري فقامنى
حتى وهيت وضج الشعر من لعب
كأال النجمى

• الفاهرة •

الرجوع إلى النيل

للدكتور زكي المحاسنى

ماذا تركت من الهوى أفؤادى من بهت سمادى وطول ودادى
خل التواصل للأحبة كلهم كان الهوى أقوى على الإبعاد
خافت في أهل العصابة حكمهم فهمو أرادوا الحب في الآحاد
لكننى أبنى القرام ثمراكة فاحل ملى عب الهوى النقاد
كل يحب الشمس فاسكب ضوءها في العين والأضلاع والأكباد

• • •

إنا ولنا مصر ، لا في زورة محوبة الأيام والليال
قل الزمان يحبك : هذى دا رنا أيام كان الفتح بالأجداد
فإذا عشقنا أرضها وسماها وهما الفخيل بنا على الآباد
فلقد رأيناها مرايا عزنا هكت دمشق وملقى بغداد
فأعذر حبيبك إن أنك مكاثرا يحدهو نحوك باشتياق حادى
خلق الجليل لكى يحب ويشهى ويقول من يلقاه ذاك مرادى

• • •

يا مصر يا بنت الخلود جديدة وقديمة ، يا كعبة القصاد
هذى وفود الشام أقبل جمها ليراك بين مطارف الأبراد
مهذالكنا أنأت بل دار الفدى شهد الوفاء عليك هذا النادى
فأعجب بكل معلم من أهله نذر الحياة الحكمة وسداد
واثر كثر من حقيق نيله يشقى من الأدواء والأحقاد
وإذا رجعت إليه يوما مثلما رجع الطيور مدى إلى الأوراد
فقل الذى أسكرتموه بنيلكم أنتم كتبتم عوده لمعاد

زكى المحاسنى

الملحق الثالث الدورى بمصر

كأن للجن في حطين مزدحما
منه يمس قلوب الجن بالرعب
ساروا كتاب للرحمن داعية
بالببيض تفمر وجه الأرض واليباب
يفرجون عن الإسلام كرفته
ويعتمون كرم الجسد والحسب
ويقمرودت العدا إما التقوا بهم
في ساحة رحبة أو معقل أشب

القاحون على الآساد معقلا
والوابتون وثوب الجن في اللهب
والقارئون كتاب الله في رهف
والواردون حياض الموت في رغب
سادوا الدنيا في ظلال الله راضية
وغادروها فقالوا أجر محسوب

• • •

إيه فلسطين والأيام راكضة
بنا تقطع قلب الدهر بالحب
ماذا سقتك يد الأيام من غصص
ألمة ورمالك الدهر من كرب
أنا سقت بكى القرماس من وله

عليك واشق صدر السيف من غضب
بيكى عليك بنو الإسلام من عدن

إلى الرياض إلى مصر إلى حلب
قد ذاب كل فؤاد حرقه وجوى

واشق كل جواد منك لم يذب
بى منك جرح فتى ضيمت عروبه

ومسلم حيز منه عرضه وسبى
ولم أزل كأبى لعفو إليك أسى

ويشقى لآعج الأشواق نحوك بى